مستقبل يطلق على اليوم الذي يلي يومك وعلى الزمن المستقبل من غير تقييد
واصل غد غدو فحذف الواو ثم انتهى ثم ان يعقوب عليه السلام اعتذر لهم
بعذرين الاول ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله قال اني ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم
به والحزن هنا الم القلب بفراق المحبوب لانه كان لا يقدر ان يصبر عنه ساعة وقرا
نافع بضم اليا وكسر الزاي والباقون بضم الزاي وفتح اليا والثاني قوله واخاف ان
ياكله الذيب وانتم عنه غافلون بالرتع واللعب او لقلة اهتمامكم به وكان يعقوب
عليه السلام راي في النوم ان الذيب شد على يوسف فكان يحذره فمن هذا ذكر ذلك
وكانه لقنهم العلة وفي امثال العرب البلا موكل بالمنطق والمراد به الجنس وكانت
ارضهم كثيرة الذياب قالوا مجيبين عن الثاني عادلين عن الاول لارساله موكدين
لتطييب خاطره لئن على القسم بلامه اكله الذيب ونحن اي والحال انا عصبة
اي جماعة عشرة رجال بمثلهم تعصب الامور وتكفى الخطوب واجابوا عن القسم
بما اغنى عن جواب الشرط بقولهم انا اذا اي اذا كان هذا لخاسرون اي كاملون
في الخسارة لانا اذا ضيعنا اخانا فنحن لما سواه من اموالنا اشد تضييعا واعرضوا
عن جواب الاول لان حقدهم وغيظهم كان بسبب العذر الاول وهو شدة حبه
له فلما سمعوا ذلك المعنى تغافلوا عنه واقله ما لهم ان يقولوا اما وجه تحرج
بفراقه يوما والسماح بفراقنا كل يوم وقرا الذيب ورش والسوسي والكسائي
بابدال الهمزة يا وقفا ووصلا وقوله تعالى فلما ذهبوا به اضمار واختصار
تقديره فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب اي وعزموا
على القائه فيها ولا بد من تقدير جواب وهو فجعلوه فيها وحذف الجواب في القران
كثير بشرط ان يكون المذكور دليلا عليه وهنا كذلك قال وهب وغيره
من اهل السير والاخبار ان اخوة يوسف قالوا له ما تشتاق ان تخرج معنا
الي مواشينا فنصيد ونستبق قال بلى قالوا فاسال اباك ان يرسلك معنا
قال يوسف افعل فدخلوا جميعا الي ابيهم وقالوا يا ابانا ان يوسف قد احب
ان يخرج معنا الي مواشينا فقال يعقوب ما تقول يا بني قال نعم يا ابت اني ارى
من اخوتي اللين واللطف فاحب ان تاذن لي وكان يعقوب يكره
مفارقته ويحب مرضاته فاذن له فارسله معهم فلما خرجوا به من عند ابيهم
جعلوا يحملونه على رقابهم وابيهم ينظر اليهم فلما بعدوا عنه وصاروا الي
الصحرا القوه على الارض واظهروا له ما في انفسهم من العداوة واغلظوا القول
وجعلوا يضربونه فجعل كلما جا الى واحد واستغاث به يضربه فلم ير منهم رحيما
فضربوه حتى كادوا يقتلوه وهو يصيح يا ابتاه ويا يعقوب لو رايت يوسف
وما نزل به من اخوته لاحزنك ذلك وابكاك يا ابتاه ما اسرع ما نسوا عهدك
وجعل يبكي بكا شديدا فاخذه روبيل فجلد به الارض ثم جلس على صدره واراد
قتله فقال له مهلا يا اخي لا تقتلني فقال له يا ابن راحيل انت صاحب الاحلام

الكاذبة

الكاذبة قل لرؤياك تخلصك من ايدينا ولوى عنقه فاستغاث يوسف بيهودا وقال
له اتق الله في وحل بيني وبين من يريد قتلي فادركته رحمة ورقة فقال يهودا يا اخوتاه
ما على هذا عاهدتموني فانطلقوا به الي الجب ليطرحوه فيه فجاوا به على بير على غير الطريق
واسع الاسفل ضيق الراس فجعلوا يدلونه في البير فيتعلق بشفير البير فربطوا يديه
ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي استتر به في الجب فقالوا ادع الكواكب
والشمس والقمر تخلصك وتونسك فقال اني لم ار شيا فالقوه فيها وكان في البير
ما فسقط فيه ثم اوى الى صخرة كانت في البير فقام عليها فنادوه فظن انها رحمة ادركتهم
فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بصخرة ليقتلوه فمنعهم يهودا من ذلك وكان يهودا ياتيه
بالطعام وبقي فيها ثلاث ليال واوحينا اليه في الجب في صغره وهو ابن سبع عشرة سنة
او دونها كما اوحي الى يحيى وعيسى عليهما السلام في صغرهما وفي القصص ان ابراهيم
عليه السلام حين القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل عليه السلام بقميص
من حرير الجنة فالبسه اياه ودفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب
في تميمة علقها بيوسف فاخرجها جبريل والبسه اياه لتنبئنهم اي لتخبرنهم
بعد هذا اليوم بامرهم هذا اي بصنعهم وهم لا يشعرون اي انك يوسف لعلو شانك
وبعده عن اوهامهم وطول العهد المغير للهيات كما قال فعرفهم وهم له منكرون
والمقصود من ذلك تقوية قلبه وانه سيخلص مما هو فيه من المحنة ويصير مستوليا
عليهم ويصيرون تحت امره ونهيه وقهره روي انهم لما دخلوا عليه لطلب الحنطة
عرفهم وهم له منكرون دعي بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انه
ليخبر في هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف فطرحتموه وقلتم لابيكم
اكله الذيب وقيل لا يشعرون بايحاينا اليك وانت في البير بانك ستخبرهم
بصنيعهم هذا والفايدة في اخفاء ذلك الوحي عنهم انهم لو عرفوه فربما ازداد
حسدهم وكانوا يقصدون قتله وقيل ان المراد من هذا الوحي الالهام كما في
قوله تعالى واوحينا الي ام موسى وقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ولما كان من المعلوم
انه ليس بعد هذا الفعل الذي فعلوه الا الاعتذار جاوا اباهم دون يوسف
عشا في ظلمة الليل لئلا يتفرس ابوهم في وجوههم اذا راها في ضيا النهار ضد ما
جاوا به من الاعتذار وقد قيل لا تطلب الحاجة في الليل فان الحيا في العينين ولا تعتذر
بالنهار من ذنب فتتلجلج في الاعتذار يبكون والبكا جريان الدمع والاية تدل
على انه لا يدل على الصدق لاحتمال التصنع روي ان امراة حاكمت الي شريح
فبكت فقال الشعبي يا ابا امية اما تراها تبكي فقال قد جا اخوة يوسف يبكون
وهم ظلمة كذبة لا ينبغي للانسان ان يقضي الا بالحق فعند ذلك فزع يعقوب
عليه السلام فقال هل اصابكم في غنمكم شي قالوا لا قال فما فعل يوسف قالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق قال الزجاج يسابق بعضنا بعضا في الرمي ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام لا سبق الا في خف او نصل او حافر يعني بالنصل الرمي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)